بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وهو حسبي

قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى افتتح هذا
الكتاب الشريف العظيم المقدار بالحمد لله العزيز الغفار
بعد التيمن بالبسملة اقتفا بكتابه العزيز الذي لا يشبه
بشي من الحديث واقتدا بسنن العلما الاعلام في القديم
والحديث وامتثالا لما اشتهر بين الانام عما ورد في الحديث
وهو الخبر المروي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد لله فهو اقطع اخرجه
النساي وابن ماجة في سننيهما في صحيحه وابن حبان في كتابه
المسمى بالانواع والتقاسيم وصححه لكن قال بعض المحققين
ان في اسناده مقالا لا اختلاف في وصله وارساله واخرجه
ابو داود بلفظ كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم
واخرجه النساي بهذا اللفظ ايضا الا ان في روايته بذكر
الله فهو ابتر واختار هذا التحميد لانه مما علمه الله
تعالى نبيه بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى فهو من قبيل نور على نور يهدي الله لنوره من يشا
ولان في كل جديد لذة والسلام مصدر بمعنى السلامة وهي
التعدي عن الافات الظاهرة وعليه يحمل قوله تعالى
مسلمة لا شية فيها او الباطنة وعليه يحمل قوله تعالى الا
من اتى الله بقلب سليم واما بمعنى الثنا الحسن كقوله تعالى
سلام على ال ياسين هو اسم من التسليم بمعنى التحية المتعارفة
بين الناس والموضع يحتمل المعاني الثلاثة كما يظهر على
المتامل الفطن وسلام في هذا التركيب مبتدا نكرة مخصصة
بالوصف اي سلام من الله او منا ويحتمل ان يكون التنوين
للتعظيم او التكثير او النوعية اي سلام عظيم بلغ في ارتفاع
الشان

الشان مبلغا لا يمكن ان يعرف او سلام كثيرا او نوع سلام وقال
ابن الدهان لا يجوز الابتدا بالنكرة ما لم يفد فمدار صحة
الاخبار عنها على الفايدة وهذا هو الصواب ومن الناس
من يقول لا خفا في حسن تنكير السلام المبني عن التحقير في مقابلة
تعريف الحمد لله الكبير المتعالي اقول لا يخفى فساد هذا الكلام على
الفطن لانه ان اراد تحقير العباد فهو كلام في غاية السقوط وان اراد
تحقير السلام فلا معنى له وان اراد ان السلام في رتبة من الحمد
فالتنكير لا يدل عليه والله اعلم فان قيل المناسب ان يسلم
المص على نبينا صلى الله عليه وسلم بخصوصه وعلى اله وصحبه كما هو
داب ساير المصنفين خصوصا في مقام تصنيف كتاب مشتمل على
الاحاديث الواردة في بيان صفاته الصورية والمعنوية اجيب
بانه اما لادعا ان قول المسلم سلام على عباده الذين اصطفى ينحصر
في السلام عليه وعلى اله واصحابه واما بملاحظة ان الدعا اذا كان
اشمل فهو للاجابة اقرب كما قيل اقرب الدعا اجابة اشمله واعلم
ان بعض الناس اعترض على المص بانه لم يجعل غير الانبيا تابعا
لهم في السلام مع ان ذلك غير جايز عند بعض اهل الفقه بانه
افرد الصلاة عن السلام مع انه مكروه عند بعض العلما انتهى
ولا بد ههنا من ايراد اقوال العلما اختلفوا في انه مكر في هاتين
المسيلتين حتى يتضح الجواب قال الشيخ ابن حجر اعلم ان العلما
اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلى على غير الانبيا او يسلم عليهم استقلالا
او لا يجوز كما يقال مثلا صلى الله على زيد الصلاة على زيد او السلام
عليه فجوزه بعضهم وكرهه بعضهم واما من صلى او سلم على الانبيا
وغيرهم على سبيل الاجمال فهو جايز قال وقال ابن القيم المختار
الذي عليه المحققون من العلما ان الصلاة او السلام على الانبيا
والملايكة وال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته واهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)